

## الفصل الرابع عشر صَلَاةُ الْمُسَافِرِ

- ١- تَعْرِيفُ السَّفَرِ.
- ٢- الْمَوْطِنُ الْأَصْلِيُّ وَمَوْطِنُ الْإِقَامَةِ.
- ٣- حُكْمُ قَصْرِ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ.
- ٤- حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّةِ الْقَصْرِ وَالْجَمْعِ.
- ٥- شُرُوطُ قَصْرِ الصَّلَاةِ.
- ٦- الصَّلَاةُ الَّتِي تُجْمَعُ.



## ١- تعريف السفر:

السَّفَرُ الَّذِي تُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ، هُوَ الَّذِي يَنْتَقِلُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ مَوْطِنِهِ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا تَزِيدُ عَلَى ثَمَانِينَ كِيلُو مِتْرًا تَقْرِيْبًا.

## ٢- المَوْطِنُ الْأَصْلِيُّ وَمَوْطِنُ الْإِقَامَةِ:

وَالْمَقْصُودُ بِالْمَوْطِنِ الْأَصْلِيِّ: الْمَكَانُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ الْإِنْسَانُ، وَقَصْدُ الْإِقَامَةِ فِيهِ، لَا الْإِرْتِحَالَ عَنْهُ.

وَالْمَقْصُودُ بِمَوْطِنِ الْإِقَامَةِ: الْمَكَانُ الَّذِي يَنْوِي الْإِنْسَانُ الْإِقَامَةَ بِهِ لِفِتْرَةٍ طَارِئَةٍ قَدْ تَكُونُ أَيَّامًا أَوْ أَسَابِيعَ، وَيَنْوِي الْإِرْتِحَالَ عَنْهُ عِنْدَمَا تَهَيَّأَ الظُّرُوفُ لِذَلِكَ.

## ٣- حُكْمُ قِصْرِ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ:

وَحُكْمُ قِصْرِ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ فِي حَالِ السَّفَرِ إِلَى رَكَعَتَيْنِ أَنَّهُ سُنَّةٌ<sup>(١)</sup> مُؤَكَّدَةٌ، بِأَنْ يُصَلِّيَ الْمُسْلِمُ فِي حَالِ سَفَرِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ بَدَلِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ.

وَقَدْ شَرَعَتْ صَلَاةُ الْقِصْرِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُسَافِرِ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَبَيَّنَتْ هَذِهِ الْمَشْرُوعِيَّةُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.

أَمَّا الْقُرْآنُ فَفِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة النساء: الآية ١٠١]. أَيْ: وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي أَنْ تَقْصُرُوا الصَّلَاةَ الرَّبَاعِيَّةَ إِلَى رَكَعَتَيْنِ.

(١) الْأَحْنَفُ قَالُوا: إِنَّ قِصْرَ الصَّلَاةِ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسَافِرِ، فَإِذَا أَنْتُمْ الصَّلَاةَ كَانَ مُسَيِّئًا وَالشَّافِعِيَّةُ قَالُوا: الْقِصْرُ مِنَ الصَّلَاةِ حَالِ السَّفَرِ جَائِزٌ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِتْمَامِ. وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: الْقِصْرُ مِنَ الصَّلَاةِ حَالِ السَّفَرِ جَائِزٌ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِتْمَامِ، وَلَا يُكْرَهُ الْإِتْمَامُ.

وقد سأل بعض الصحابة عمر بن الخطاب، فقال له: لِمَاذَا نَقَصْرُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ السَّفَرِ مَعَ أَنَا فِي أَمَانٍ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ: "صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ".

وفى الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي السَّفَرِ فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَذَلِكَ".  
وقد أجمعت الأمة على مشروعية قصر الصلاة الرباعية في السفر.

#### ٤- حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّةِ الْقَصْرِ وَالْجَمْعِ:

وقد شرع قصر الصلاة والجمع فيها في السفر، تخفيفاً على المسافرين، نظراً لما يلحقه في الغالب من مشقة ومن تعب في حال سفره، ودين الإسلام دين بناء الله - تعالى - على اليسر لا على العسر، وعلى السماحة لا على التضيق، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ <sup>(١)</sup> [سورة الحج: الآية ٧٨].

#### ٥- شُرُوطُ قَصْرِ الصَّلَاةِ:

ولقصر الصلاة في حال السفر شروط منها:

(أ) أن ينوي المسلم السفر إلى مكان يتعد عن المكان الذي يسافر منه أكثر من ثمانين كيلو متراً.

(ب) أن يكون السفر مباحاً <sup>(٢)</sup>، فلو كان السفر حراماً كأن يسافر لارتكاب منكر فلا قيمة لقصره في الصلاة.

(١) يرى الأحناف عدم الحنم إلا في ظهر وعصر يوم عرفة جمع تقديم، والمغرب والعشاء بالمزدلفة جمع تأخير.

(٢) الأحناف قالوا: يحب القصر على مسافر سواء أكان سفره مباحاً أم غير مباح، ويأثم بفعل المحرم. والمالكية قالوا: إذا كان السفر لأمر محرم صح القصر مع الإثم.

(ج) أَلَا يَبْدَأُ فِي قَصْرِ الصَّلَاةِ إِلَّا بِشُرُوعِهِ فِي مُغَادَرَةِ الْمَكَانِ الَّذِي سَيَسَافِرُ مِنْهُ. فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَقْصُرُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

(د) أَلَا يَقْتَدِي فِي حَالِ سَفَرِهِ بِمَقِيمٍ، فَإِنْ اقْتَدَى بِهِ أَتَمَّ الصَّلَاةَ.  
(هـ) يَمْتَنِعُ الْمُصَلِّيُّ عَنِ قَصْرِ الصَّلَاةِ إِذَا نَوَى الْإِقَامَةَ فِي الْبَلَدِ الَّذِي سَيَسَافِرُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ<sup>(١)</sup> أَيَّامٍ. أَمَّا إِذَا نَوَى الْإِقَامَةَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَلَهُ أَنْ يَقْصُرَ مِنَ الصَّلَاةِ.

قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ سَابِقٍ فِي كِتَابِهِ "فَقَهُ السُّنَّةِ" ج-٢، ص-٢١٢:  
"وَالْأُيَمَّةُ الْأَرْبَعَةُ مِتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ إِذَا أَقَامَ الْمَسَافِرُ لِحَاجَةٍ يَنْتَظِرُ قَضَاءَهَا وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ أُخْرَجُ. غَدًا أُخْرَجُ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ أَبَدًا، إِلَّا الشَّافِعِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عِنْدَهُ إِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَا يَقْصُرُ بَعْدَهَا".

## ٦- الصَّلَاةُ الَّتِي تُجْمَعُ:

وَلِلْمَسَافِرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ تَقْدِيمًا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ، وَتَأْخِيرًا فِي وَقْتِ الْعَصْرِ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ كَذَلِكَ.

(١) الْأَحْنَفُ قَالُوا: يَمْتَنِعُ الْقَصْرُ إِذَا نَوَى الْمَسَافِرُ الْإِقَامَةَ فِي الْبَلَدِ الْمَسَافِرِ إِلَيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا مُتَوَالِيَةً وَكَامِلَةً. فَإِذَا نَوَى الْإِقَامَةَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّى الصَّلَاةَ الرَّبَاعِيَّةَ رَكْعَتَيْنِ.